

شيئاً؟ قال: ومن إنفاذ أمرك بدّ؟ قال: يا أحمق؛ إنما هذا رجل سرّنا بكلام وسرّناه بكلام؛ هو حين زعم أنني أحسن من القمر، وأشد من الأسد، وأن لساني أقطع من السيف، وأنّ أمرى أنفذ من السنّان، جعل في يدي من هذا شيئاً أرجع به إلى شيء؟ ألسنا نعلم أنه قد كذب؟ ولكنه قد سرّنا حين كذب لنا. فنحن أيضاً نسرّه بالقول، ونأمر له بالجوائز، وإن كان كذباً؛ فيكون كذبٌ بكذب، وقولٌ بقول. فأما أن يكون كذبٌ بصدق، وقولٌ بفعل، فهذا هو الخسران الذي ما سمعتُ به!

البخلاء ٥٩/١